



سلسلة أوراق تعريفية: المدافعات عن حقوق الإنسان

الفصل الثاني: الطالبات

نظرة للدراستات النسوية
يونيو ٢٠١٢



| عن نظر للدراسات النسوية

نظرة للدراسات النسوية مجموعة تهدف إلى تكوين حركة نسوية مصرية تؤمن بأن القضايا النسوية والنوع الاجتماعي هي قضايا مجتمعية وسياسية تؤثر في تطور المجتمعات وتحورها، وتعمل المجموعة على إدماج هذه القضايا في المجالين العام والخاص في المجتمع.

| بيانات الاتصال

٤٤ شارع طلعت حرب، وسط القاهرة، القاهرة، مصر، الدور السادس.

تليفون/فاكس: +٢٠٢٢٥٧٧٢٤٩١

info@nazra.org

www.nazra.org

**| فريق العمل**

قامت بكتابة سلسلة الأوراق التعريفية ماسة أمير، الباحثة في برنامج المدافعات عن حقوق الإنسان، وقامت يارا سلام، مديرة البرنامج، بالمراجعة والتحرير، وقام مهند حسن بالمراجعة اللغوية.

| شكر: توجة نظرة للدراسات النسوية شكرا خاصا لفاطمة سراج، الباحثة بمؤسسة حرية الفكر والتعبير؛ ماهينور المصري، من مركز الدراسات الاشتراكية؛ ودكتور علاء غنام، مدير برنامج الحق في الصحة بالمبادرة المصرية للحقوق الشخصية. ويتوجه برنامج المدافعات عن حقوق الإنسان بشكر خاص لجميع النساء اللواتي أدلين بشهادتهن لكتابة هذه السلسلة، فنصالحهن وشجاعتهن هو ما يلهمنا للاستمرار بعملنا هذا ويؤكد أن نضال النساء في المجال العام هو شئ يجب على الجميع الاعتراف به.

| الملكية الفكرية

الدليل منشور برخصة المشاع الإبداعي المنسوب للمصدر - غير الأغراض الربحية الإصدار ٣.٠ - يونيو ٢٠١٢.

<http://creativecommons.org/licenses/by-nc/3.0>



برنامج المدافعات عن حقوق الإنسان

نظرة للدراسات النسوية

يونيو ٢٠١٢

www.nazra.org

سلسلة أوراق تعريفية: المدافعات عن حقوق الإنسان

٤ مقدمة: من هن المدافعات عن حقوق الإنسان؟

٦ الفصل الثاني: الطالبات

مقدمة: من هن المدافعات عن حقوق الإنسان؟

جميع الذين ينشطون في الدفاع عن حقوق المرأة الذين يستهدفون بسبب ما يقومون به. " ولا يعني مفهوم المدافعات عن حقوق الإنسان كونهن فئة منفصلة، لأن الانتهاكات التي يواجهنها تتشابه مع ما يواجهه زملائهن من الرجال، مع فارق كونهن نساء وبالتالي يواجهن صعوبات وتحديات متعلقة بالنوع الاجتماعي لأنهن يصطدمن بالسلطة الأبوية، وعلاقات القوة التي تحكم مجتمعاتهن.^٤ ولذلك يشمل التعريف، المدافعين عن حقوق النساء من الرجال. وتعمل النساء على تعزيز حقوق الإنسان والدفاع عنها بنفس القدر مثل زملائهن من الرجال ولكن يواجهن في بعض الأحيان عنفاً أو تهديداً ذا طبيعة جنسية لكونهن نساء، وقد يواجهن اعتداءات سواء لفظية أو بدنية ذات طبيعة جنسية مثل التحرش أو الاعتداء الجنسي وقد توجه لهن الاتهامات فقط بسبب نوعهن الاجتماعي.

وهناك تاريخ طويل من الانتهاكات التي تتعرض لها النساء الناشطات في العمل العام في مصر، والتي تم توثيقها في تقرير "استمرار الانتهاكات: سياسة الجيش تجاه المدافعات عن حقوق الإنسان"^٥ الصادر عن نظرة للدراسات النسوية. ووفقاً لهذا التقرير فإن الانتهاكات التي تتعرض لها المدافعات تعكس سياسة مستمرة للدولة تم اتباعها تحت حكم نظام الرئيس السابق محمد حسني مبارك ولا تزال تتبع تحت حكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة (المجلس العسكري). وتحدث الانتهاكات ضمن سياق عدم الاعتراف بعمل ومجهود المدافعات عن حقوق الإنسان، وعدم الاعتراف بالانتهاكات التي تحدث ضدهن كانتهاكات لحقوق الإنسان.

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان المتعلق بحق ومسؤولية الأفراد، والجماعات، وهيئات المجتمع في تعزيز وحماية حقوق الإنسان، والحريات الأساسية المعترف بها عالمياً (الإعلان الخاص بالمدافعين عن حقوق الإنسان أو الإعلان) في عام ١٩٩٨ بالتزامن مع مرور خمسين عاماً على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وبموجب قرار لجنة حقوق الإنسان رقم ٦١/٢٠٠٠ تم إنشاء ولاية الممثلة الخاصة للأمم العام عن حالة المدافعين عن حقوق الإنسان، ثم تم تعديل تلك الولاية لتكون ولاية مقررة خاصة معنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان.^١

يقوم الإعلان بوضع تصنيف واسع لما يعنيه مصطلح المدافع أو المدافعة عن حقوق الإنسان، إلا أنه يمكن القول بأن المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان هم "أولئك الذين يعملون منفردين أو بالاشتراك مع آخرين، من أجل تعزيز أو حماية حقوق الإنسان".^٢ ويقوم الإعلان في مادته الأولى بإقرار الحق لكل شخص بمفرده وبالاشتراك مع غيره، أن يدعو ويسعى إلى حماية وإعمال حقوق الإنسان والحريات الأساسية على الصعيدين الوطني والدولي. ويتطرق الإعلان إلى حق الأفراد في التظاهر السلمي وفي تكوين منظمات وروابط وأيضاً في الاتصال بالمنظمات غير الحكومية سواء المحلية أو الدولية، وجميعها تعد آليات تستخدم في الدفاع عن حقوق الإنسان. ينطبق هذا التعريف على أي شخص، إذا، بما فيهم النساء اللواتي يدافعن عن حقوق الإنسان، وإن كان الاعلان يشترط أن يقبل المدافع مبدأين لحمل صفة "المدافع" وهما مبدأ العالمية ومبدأ اللاعنف.^٣

وقد عرفت الحملة الدولية للمدافعات عن حقوق الإنسان "المدافعات عن حقوق الإنسان" بأنهن "نساء ناشطات في الدفاع عن حقوق الإنسان يُستهدفن بسبب هويتهن، فضلاً عن

بصفة مهنية، ولكن أيضا النساء اللواتي يشاركن بشكل عرضي في مبادرات أو أنشطة مرتبطة بالدفاع عن الحقوق والحريات الأساسية، وكل من نشط داخل حركات اجتماعية أو سياسية لهذا الهدف. وبهذا ستقدم هذه السلسلة نظرة شاملة عن أسباب اعتبار تلك الفئات كمدافعات عن حقوق الإنسان، إلى جانب النظر في المصاعب التي يتعرضن لها بفئاتهن المختلفة.

وقد اعتمدت هذه الأوراق على منهجية بحث مبنية على معلومات تم جمعها من مصادر متنوعة، وإن كانت عملية توثيق شهادات المدافعات عن طريق المقابلات الميدانية هي من أهم المحاور التي تم الاعتماد عليها لاستيقاق معلومات عن طبيعة التحديات التي تواجهها كل فئة. وفي حين أنه من المستحيل تحديد جميع حالات انتهاك حقوق المدافعات بصورة قاطعة، فإن النماذج المقدمة في هذه السلسلة تكفي لتوفير صورة عامة لسياسات السلطات المصرية واستجاباتهن للانتهاكات التي تتعرض لها المدافعات عن حقوق الإنسان. كما أن المدافعات اللاتي تم توثيق شهادتهن لا يعبرن، بتجاربهن، عن جميع المدافعات عن حقوق الإنسان وإنما يمثلن أمثلة لقطاع واسع من النساء اللاتي ينشطن للدفاع عن حقوق الإنسان في مجالات مختلفة.

الفئات المشمولة في سلسلة الأوراق التعريفية:

تتناول الأوراق الفئات التالية للمدافعات عن حقوق الإنسان: المهنيات (طبيبات، والممرضات، والمعلمات)، والطالبات، والمرشحات الانتخابيات، والناشطات بمنظمات المجتمع المدني، والمتظاهرات، والعاملات (بقطاع الصناعة، وقطاع الزراعة).

ويتفق إدراج تلك الفئات في سلسلة الأوراق التعريفية مع التعريف العالمي للمدافعات عن حقوق الإنسان، حيث نجد أن تعريف "مدافع عن حقوق الإنسان"، الوارد في الإعلان الخاص بالمدافعين عن حقوق الإنسان، والذي يتضمن كلاً من نادى بحق من الحقوق الإنسانية للأفراد، وكل من نشط داخل حركات اجتماعية أو سياسية لهذا الهدف وكذلك الناشطين داخل منظمات غير حكومية في مجال حقوق الإنسان. وقد ذكرت الممثلة الخاصة للأمم العام عن حالة المدافعين عن حقوق الإنسان في تقرير لها في عام ٢٠٠٢ أن الناشطات في النقابات العمالية جزء من فئة المدافعات عن حقوق الإنسان باعتبارهن يدافعن عن حقوق العمال، وكذا الناشطات في الدفاع عن حقوق المرأة، أو الناشطات في الحركات الطلابية أو الحركات السياسية التي تطالب بالحقوق والحريات كحرية التنظيم والحق في السلامة الجسدية، والدفاع عن الأجور العادلة كحقوق اقتصادية. لذلك، فإن لقب "مدافعات عن حقوق الإنسان" لا ينطبق فقط على النساء اللواتي يعملن في المجال الحقوقي

الفصل الثاني: الطالبات

وتقول "فاطمة" أنه كان من الملاحظ في تظاهرات أكاديمية أخبار اليوم تحديداً دور الطالبات الكبير، حيث أخذن بزمام الأمور في كثير من المظاهرات لتشجيع زملائهن الطلبة للانضمام إليهن. وتشير "فاطمة سراج" إلى ظاهرة مثيرة للاهتمام في حالة اعتصامات "أكاديمية أخبار اليوم" حيث برر الطلاب الذين قدموا اعتذاراً رسمياً قرارهم بأنهم "مشغولون" بمسؤوليات كثيرة، مثل الخدمة العسكرية، في حين ان المتظاهرات اللواتي شجعن على الإعتصام ورفضن الاعتذار لديهن رفاهية الاختيار، حيث لا يشغلن التفكير في الخدمة العسكرية. وفي أحيان أخرى تقول "فاطمة سراج" أن الطلبة كانوا يدعون أن الطالبات المشاركات "فاضيين" ويردن الظهور بمظهر "ثوري" أمام وسائل الإعلام، الأمر الذي تؤكد الطالبة "فرح إيهاب"،^٨ حيث قال لها إحدى الطلبة الذين وافقوا على الاعتذار أن لديه مسؤوليات تنتظره بعد الجامعة، كالزواج والالتحاق بالجيش، في حين أنها "بنت ماورهاش حاجة". وتقول فرح أنه في محاولة منه لتشويه صورة الطالبات المشاركات في التظاهرات، ظهر "أحمد زكي بدر" في برنامج العاشرة مساءً يتساءل "كيف يوجد فتيات في الجامعة يسهرن خارج بيوتهن لما بعد الـ ١٢ مساءً وأصواتهن عالية !

وكانت هدير جمال^٩ الطالبة الوحيدة التي رفضت أن تقدم اعتذاراً لأنها رأت انها كانت تمارس حقها في التعبير عن رأيها، ولم تتسبب في أي أذى لـ "أحمد زكي بدر" في ممارستها لهذا الحق. وقد رفعت "هديل" دعوى قضائية عبر "مؤسسة حرية الفكر والتعبير" أمام محكمة القضاء الإداري للطعن على قرار "أكاديمية أخبار اليوم" بحرمان "هدير" من الدراسة لمدة عامين دراسيين. وبالفعل نالت حكماً قضائياً لصالحها، في ١٦ يناير ٢٠١٢، يقضي بوقف قرار حرمانها من الدراسة. وما زالت "هدير" تواجه تعسفاً من إدارة الجامعة

وقال لـ "فاطمة سراج"، المحامية في مؤسسة حرية الفكر والتعبير، تتشابه مطالب الطلاب والطالبات في جميع الجامعات، حيث تتمحور حول إقالة الرؤساء والنواب والعمداء والوكلاء، مطالبة باختيارهم بالانتخاب الحر؛ ووضع لائحة طلابية جديدة؛ ووضع قانون جديد لتنظيم الجامعات؛ وحل الاتحادات الطلابية؛ وطرد الحرس الجامعي. ووفقاً لفاطمة سراج،^٧ بدأت مشاركة الطالبات في مظاهرات الجامعات بعد الثورة، حيث تقول أن المرة الأولى التي ترفع فيها المؤسسة قضية مرتبطة بمظاهرات الجامعات لطالبة كان بعد ثورة ٢٥ يناير التي أدت للإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك.

وكان للطالبات دور كبير في مظاهرات أكاديمية أخبار اليوم في شهر أكتوبر ٢٠١١. ويرجع سبب المظاهرات، التي بدأت في ١٥ أكتوبر، إلى احتجاج الطلاب على قرار تعيين "أحمد زكي بدر"، وزير التربية والتعليم في عهد الرئيس السابق "محمد حسني مبارك"، لمنصب عميد الأكاديمية. وتقول "فاطمة سراج" أن الطلبة اعتصموا أمام مكتب "زكي بدر"، الأمر الذي دعاه لتحرير محضر ضد عشرة من الطلبة متهماً إياهم بالتعدي عليه بالضرب؛ من بينهم أربعة طالبات. وقرر "زكي بدر"، أيضاً، فصل عشرة طلاب لمدة عامين، وأبدى استعداداً للعودة عن قرار الفصل إذا ما قدم له الطلاب العشرة اعتذاراً رسمياً. وبالفعل قدم له تسعة من الطلبة الاعتذار المطلوب، إلا طالبة واحدة، وهي "هدير جمال"، الطالبة بالفرقة الثالثة بالأكاديمية. وإن كانت طالبة أخرى، وهي "فرح إيهاب" قد رفضت في البداية ان تعتذر وقدمت الاعتذار لاحقاً مراعاة لظروف والدتها الصحية، حيث كان فصلها سبباً لأزمة نفسية لوالدتها، الأمر الذي دفعها للاعتذار.

بالقراءة عن "حسن البنا"، مؤسس حركة الإخوان المسلمين، قائلاً أنه يعرف أنها بدأت تقرأ "كتباً مختلفة" في الآونة الأخيرة. وتقول "هدير" و"فرح" أن بدر يحاول إرهابهما حتى لا ينظمن أو يشاركن في اعتصامات ضد بدر مرة أخرى، مستخدماً لهذا الغرض، ليس فقط مراقبتهما اليكترونياً، لكن التلميح أيضاً بأنهن يشاركن في أعمال منافيه لاخلاق "البنات المحترمات"، مثل مهاجمته واستخدام "الفاظ نابية"، على حد قوله، في حديث فرح مع أصدقائها، الأمر الذي لا تعرف الأخيرة إلى ما يستند إلى الان، وان كانت تعرف انها اساليب للعقاب والارهاب حتى لا تفكر في المشاركة في اي عمل ضد بدر في المستقبل.

وفي إعتصام جامعة القاهرة الذي كان يهدف لرحيل رئيس الجامعة، الدكتور "حسام كامل"، وبعض عمداء الكليات المحسوبين على النظام السابق، مثل عميد كلية الإعلام وعميد كلية التجارة في مارس ٢٠١١، شاركت الطالبات في المظاهرات أما عندما جاء الأمر للاعتصام، تقول فاطمة سراج، أن الطلاب اعترضوا في البداية على مبيت الطالبات. ولكن مع إصرار الطالبات على حقهن في المبيت، اختفى، تدريجياً، إعتراض الطلبة. ووفقاً لـ "خلود صابر"،^{١٠} المعيدة في كلية آداب بجامعة القاهرة، نشب جدال بين الطالبات والطلبة حول موضوع مبيت الطالبات في الاعتصام، ففي حين أن بعض الطالبات كانوا ينوون المبيت، دفعهن الجدال القائم إلى التفكير في نظرة "الناس" لهن إذا باتوا في الاعتصام. وتقول "خلود" أنهن عندما رأوهن تقدم علي المبيت وتجادل الطلبة الراضين لهذا، تشجعت الطالبات على التمسك بالاعتصام، حيث انضم إليها ١٠ بنات في أول يوم. وتقول "خلود" أنه في أوقات كثيرة كانت الطالبات يقولون لها أن وجودها بينهن سيساعدهن على تحدي نمط التفكير الراض لوجودهن. ووفقاً لها أنه مع إصرار الطالبات على المبيت، اختلف منطق الرفض من فكرة أنه لا يصح ل"بنات" المبيت وحدهن في نفس المكان مع "أولاد"، إلى فكرة أن وجد الطالبات يمثل قلقاً أمنياً. فمع انتشار إشاعة دخول البلطجية في الليل

ومن "أحمد زكي بدر" شخصياً عقاباً على مشاركتها في تظاهرات الأكاديمية. فبسبب غيابها عن الدراسة حتى صدور حكم القضاء الاداري، لم تلحق بامتحانات ثلاث مواد. وعندما قدمت استنشكالاً لـ "زكي بدر"، رفض السماح لها بدخول الامتحانات الثلاث قائلاً انه سينتظر نتيجة التحقيقات في البلاغات التي قدمها ضد العشرة طلاب، وهي بلاغات تتهمهم بالتعدي عليه بالضرب. ونظراً لأنها طالبة الوحيدة التي لم تعتذر له، فما زالت البلاغات قائمة ضدها هي فقط. كما تخضع هديل وفرح (على الرغم من اعتذار الأخيرة) لإرهاب نفسي من قبل "زكي بدر" شخصياً، حيث أكدت الاثنتان أنه يراقب حساباتهما الشخصية على المواقع الاجتماعية فيسبوك وتويتر ويحاسبهن على ما تكتبن في هذه المواقع. واتضح لهن مراقبة "زكي بدر" لهن في مقابلة هدير معه عندما قدمت الاستشكال بشأن طلبها أن تخضع للامتحانات الثلاثة المذكورة سابقاً. فخلال الاجتماع، الذي حضرته صديقتها فرح إيهاب معها، سألهن "زكي بدر" عن السبب الذي يدفعهن لسبه على حساباتهن على الفيسبوك. وعندما أكدتا أنهن يهاجمن ادارة الأكاديمية ولم يقوموا بسبه إطلاقاً وسألته عن مثال للسباب الذي يتهمهن به، رفض أن يجيب على السؤال. وبالإضافة إلى هذا، أكد لهما "بدر" أن ما يقوم بكتابته على الفيسبوك وتويتر "كلام خارج ميصحش بنات تكتبه". ومجدداً، عندما سألتاه أن يوضح ماذا يقصد ب"كلام خارج"، رفض أن يجيب. وعندما استخدمت هدير حسابها الشخصي على موقع تويتر في احدى المحاضرات، أخذ "بدر" قراراً بغلق شبكة الإنترنت اللاسلكية في الاكاديمية كلها.

تقول "فرح إيهاب" أن "أحمد زكي بدر" لا يراقب حساباتهما على مواقع التواصل الاجتماعية فقط، وانما يراقب أيضاً كل تحركاتهما في الأكاديمية، فقال لها في نفس الاجتماع الذي حضرته مع صديقتها "هدير جمال" بأنها تستخدم "ألفاظاً" في كلامها مع أصدقائها في الجامعة لا يصح أن تقولها "بنات"! كما ألمح أنه يعرف بأنها بدأت بالاهتمام

طريقة للتعبير عن فكرة أنهن طالبات "محترمت" حتى لو كن بيتن خارج بيوتهن للمشاركة في الإعتصام. وأكدت "خلود صابر" على استخدام هذه الإستراتيجية من قبل الطالبات، وإن كانت ترجعها إلى التواجد المكثف ل"نساء الإخوان" في بداية الإعتصام. وإن كان فهم "خلود صابر" صحيحا، فإنه يشكل حالة مهمة للخلافات بين المدافعات عن حقوق الإنسان وفي تعاملهن مع القيود المجتمعية التي تعارض وجودهن، حيث وضعت "خلود" نفسها في موقف مخالف مع "نساء الاخوان". ففي حين أن "خلود" اختارت أن تناقش الطلبة في رفضهم، وقالت أن "نساء الإخوان" اختاروا أسلوبا "أكثر تدينا" في مقاومة مفهوم أن المرأة التي تبيت خارج بيتها هي امرأة "غير محترمة".

وكان للطالبات الدور الأكبر في الإضراب الذي نظمه العشرات من طالبات الأزهر في أكتوبر ٢٠١١ تضامنا مع الإضراب العام الذي دعى له عدد من الاتحادات الطلابية للمطالبة برحيل المجلس العسكري، وفقا لفاطمة سراج. ولم يستجب الطلاب "البنين" للدعوة للإضراب على الاطلاق. وفي اليوم الثاني، استمر العشرات من الطالبات في المشاركة، داعين الطلاب للمشاركة في الإضراب. ومن المثير للاهتمام ملاحظة الفروقات بين اعتصام جامعة القاهرة في مارس ٢٠١١، ونظيره في كلية الطب البيطري بجامعة المنصورة في أبريل ٢٠١١، حيث تضمنت المطالب تخفيض أسعار الكتب الجامعية، توفير وسائل نقل آمنة لطالبات الفرقتين الرابعة والخامسة من وإلى مستشفى الطب البيطري بقرية شها التي تبعد عن الحرم الجامعي، تعديل نظام الدراسة ليوئم نظام الجودة، وإقالة عميد الكلية.^{١٢} ففي حين أن المتظاهرات في جامعة القاهرة واجهن صعوبات في المشاركة في الاعتصام في البداية، إلا أنهن إستطعن أن يشاركن في نهاية الأمر. أما في اعتصام كلية الطب البيطري بجامعة المنصورة، فنقول "فاطمة سراج" أن فكرة مشاركة الطالبات في الاعتصامات لم تكن مطروحة من الأساس، حيث كانت الطالبات تشاركن في المظاهرات

لل هجوم على الطلبة، طالب المعتصمون الطالبات بالرحيل بدعوى أنه إذا ما هجم البلطجية بالفعل، سيمثلون "مسؤولية"، إذ سيستلزم على الطلبة حمايتهن من الهجوم.

مثل اعتصام جامعة القاهرة، نمودجا مصغرا لنظرة المجتمع المصري للمدافعات. فمن ناحية، يمثل خروجهن من بيوتهن للمشاركة في المجال العام تحديا لمنظور أبوي يرسم صورة محافظة للمرأة ودورها الصحيح. ووفقا لخلود، أعطتها إحدى الطلبة كتيبيا عن الحجاب في إحدى أيام الاعتصام، الأمر الذي يشير إلى النظرة إلى المعتصمات على أنهن تحدين نمط الفكر السائد عن "المرأة المحترمة". وتمثل هذه الأفكار قيودا اجتماعية—وعرفية تفرض على المدافعات وتعيق نضالهن. وعندما تفشل مساعي تقييد المدافعات بدعوى احترام الحدود التي تنص عليها "التقاليد"، يتم اللجوء إلى أفكار تقليدية عن ضعف المرأة واحتياجها الدائم للحماية من الرجال، فتمثل حملا ثقيلًا بهذا الاعتماد المفترض على الرجل. وبجانب الاعتماد على الفكرة النمطية للمرأة الضعيفة التابعة، لعب أيضا مفهوم "الرجل" دورا هاما في إعتصام الجامعة، حيث زعم الطلبة أن فكرة أنهم "رجال" تفرض عليهم دور الحماية، الذي يدفعهم بدوره لفرض قيود على أدوار الطرف "الأضعف"، في هذه الحالة، على دور المدافعات. وتمثل الدعوة إلى التدين جزء آخر من دور الحماية. فبجانب حمايتهن جسديا من "البلطجية" يكون من المستحب أيضا محاولة حماية النساء من العقاب الآلهي بدعوتهن إلى الدين.

ومن المثير للاهتمام ملاحظة صور الاعتصام التي نقلتها وسائل الإعلام، مثل جريدة اليوم السابع،^{١١} حيث تنقل صورا للطلبة مفترشين الأرض على بطاطين، في حين أن الطالبات يجلسون بعيدا عن الطلبة ويقرؤون القرآن الكريم. ويمثل اختيار الطالبات المعتصمات قراءة القرآن الكريم في الاعتصام أسلوبا للتغلب على الاعتراض على مشاركتهن؛ بمثابة

الصعوبة التي تواجه النساء لا تكمن ببساطة في رفض خروجهن إلى المجال العام بصورة عامة، ولكن إلى نطاق المجال العام الذي يمثل الخروج إليه تحدياً لعلاقات القوى. تمثل فكرة علاقات القوى مبدأ هاماً في خطاب النوع الاجتماعي، حيث تتمثل علاقات النوع الاجتماعي في علاقات قوى تركز دونية النساء. ففي حالة الطالبات، ينظر لخروجهن إلى المجال العام للالتحاق بالجامعات خروجاً "إيجابياً"، حيث أنه يهدف لطلب العلم في حين أن الخروج للتظاهر ينظر إليه على أنه خروجاً "سلبياً" لأنه سيتضمن انتهاكات عنيفة، لا دور للنساء فيها، أو انتهاكات جنسية تجلب العار للأسرة. يكمن دور المجتمع الأبوي وعلاقات القوى التي يتضمنها، إذاً، في القدرة على فرض الآراء السالف ذكرها حول الأدوار الملائمة للنساء، فلا يتم فرض هذه الآراء على النساء فقط، ولكن تكمن القوة أيضاً في النجاح في تحديد ماهية الخروج "الإيجابي" و "السلبى" للمجال العام.

ويرحلن جميعاً من حرم الجامعة في الخامسة مساءً. ويرجع الاختلاف في المشاركة النسائية إلى الإختلاف القائم بين القاهرة والمحافظات. ففي حين أن الطالبات إستطعن المشاركة في الإعتصامات في القاهرة، يكون الأمر أكثر صعوبة في المحافظات، حيث يكون على المدافعات مواجهة مجتمعات تتسم بأفكار أبوية مترسخة يكون من الصعب تحديها.

وتبرز الفروق بين القاهرة والمحافظات ظاهرة أخرى ربما يبدو للوهلة الأولى أنه من الصعب تفسيرها. ففي حين أن أولياء الأمور عادة ما يقبلون فكرة سفر بناتهن للتعلم خارج محافظاتهن، أو قراهن، في حين أن فكرة خروج بناتهن للتظاهر تقابل بالرفض. على نفس الوتيرة، في حين أن السيدات اللواتي يعشن خارج بيوتهن للدراسة لا يواجهن نظرة دونية من المجتمع أو اتهام أنهم غير محترمت لعدم ملازمتهم للبيوت. يظهر هذا الاختلاف أن

الهوامش

^١ وفقاً لتعريف مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان: فإن المقررين الخاصين هم: "خبراء يعهد لهم ولاية الدراسة والرصد وإسداء المشورة وتقديم التقارير العامة فيما يتعلق بحالة حقوق الإنسان في بلدان محددة، أو بالمواضيع الرئيسية المتصلة بحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. ويتمحور عمل المقرر الخاص عادة حول الأنشطة التالية: موافاة لجنة حقوق الإنسان بالتقارير المواضيعية (وتقديم بعضها إلى الجمعية العامة أيضاً) خلال دورتها السنوية؛ والقيام بزيارات قطرية وموافاة اللجنة في دورتها السنوية بتقارير هذه الزيارات، تكون في شكل إضافات ملحقاً بالتقارير المواضيعية؛ وإرسال البلاغات المتعلقة بادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان (النداءات العاجلة ورسائل الادعاء) إلى الحكومات المعنية؛ وإصدار

النشرات الصحفية المتعلقة بمسائل محددة مثيرة للقلق العميق". مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، الإجراءات الخاصة للجنة حقوق الإنسان، <http://www2.ohchr.org/english/bodies/chr/special/Arabicpdf.pdf>

^٢ الأمم المتحدة، صحيفة الوقائع رقم ٢٩ "المدافعون عن حقوق الإنسان: حماية حق الدفاع عن حقوق الإنسان"، ص ٧

^٣ الدفاع عن المدافعين عن حقوق الإنسان: دليل موجز، الخدمة الدولية لحقوق الإنسان، (ISHR) ص. ٤

^٤ تقرير مقدم من السيدة هينا جيلاني، الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان للدورة الثامنة والخمسون للجنة حقوق الإنسان، الأمم المتحدة، ٢٧ فبراير ٢٠٠٢ (E/CN.٤/٢٠٠٢/١٠٦)

^٥ نظرة للدراسات النسوية، "استمرار الانتهاكات: سياسة الجيش تجاه المدافعات عن حقوق الإنسان"، ديسمبر ٢٠١١

^٦ Human Rights Defenders: Protecting the Right to Defend Human Rights, Fact Sheet No. ٢٩p.

^٧ تم إجراء المقابلة في ٢٧ يناير، ٢٠١٢ في مقر مؤسسة حرية الفكر والتعبير.

^٨ تم إجراء المقابلة، عبر الهاتف، في ١٢ مارس، ٢٠١٢.

^٩ تم إجراء المقابلة، عبر الهاتف، في ١٢ مارس، ٢٠١٢.

^{١٠} تم إجراء المقابلة، عبر الهاتف، في ٢٧ يناير، ٢٠١٢.

^{١١} محمد البديوي، آلاف الطلاب يبيتون بـ"القاهرة" مطالبين باستقالة رئيس الجامعة، مارس ٨، ٢٠١١، اليوم السابع، <http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=٣٦٥٢٣٩>

^{١٢} محمد حمامة، اعتصام طلاب كلية الطب البيطري بالمتصورة يجتاز يومه الخامس